

## مِنْتَدَأ

إطّلالة أسبوعية متقدّمة  
تتمثل في نوافذ أدبية فكرية  
يطل من خلالها (أشعرة) الثقافي  
على الواقع الأدبي في السلطنة،  
مجسداً عناوين وأفكاراً مختلفة،  
حيث حضور الكتاب والأدباء  
العُمانيين والعرب.

في هذا الأسبوع يتواصل  
معنا الأديب والمُؤلِّف محمد  
عبد العريبي ببرؤية سردية  
مختلفة تُدخّل القارئ التأمل حيث  
خصوصية المكان والزمان. أما  
الأديب والشاعر سامي عيسى  
فيقوم لنا مقالاً بعنوان «عبد الله  
الطائي.. رحابة الإبداع العماني»  
وهذا يخبرنا سامي عيسى أن  
عبد الله الطائي جاء كنيرك مفاجئٍ  
في الحلة الأدبية المعاصرة،  
و عمل جاهداً بحكم تكوينه  
الثقافي المقدم، على تجديد الأدب  
العماني وإثرائه، سواء كان ذلك  
على ريداته لكتابه تجارب الرواية  
والقصة القصيرة والمسرح، أو  
التحديث الأساسي الذي أجرأه  
في الشعر العماني، أو تأسيسه  
لكتابة فن المقالة، وإعادة كتابته  
للتاريخ العماني عبر روح منهجية  
وعلمية في كتابه الهام: تاريخ  
عمان السياسي.

أما الدكتور سيف بن سالم  
الهادي فيقدم لنا قراءة في  
الخطاب الديني في وسائل  
الإعلام الرسمية .. التجربة  
العمانية نموذجاً، وهنا يقدم  
قراءة شتمّل على الإعلام العماني  
ونظريته في التعامل المذهبي  
والعرقي كنموذج للتعايش  
والوئام الإنساني، والمقدير التي  
حقّقها خلال خمس وأربعين سنة  
منذ انتلّاق النهضة المباركة، وهو  
بعد مرحلة تميّدية للحديث عن  
ميدا حوار الحضارات وتعزيز  
العلاقات الإنسانية بين بني  
البشر.

أما الدكتور حمود الدغيشي  
فيقربنا من تجربة الشاعر  
عبد الله البلوشي وواعي السرد  
الذاتي فيشير إلى أن لغة عبد الله  
البلوشي في سيرته الذاتية «  
حياة أقصر من عمر وردة» بدأ  
لغة عبد الله البلوشي في سيرته  
الذاتية «حياة أقصر من عمر  
وردة» شاعرية، تضُج بالتخيل  
والأحلام، لا سيماء وهو يسرد  
علاقاته الحميمة بالأخر.

أما الدكتور ولد أحمد السيد  
فيطّلّنا على قراءة عنونت  
بـ«أهمية الثقافة المجتمعية في  
الحافظ على التراث العماني»  
مشيراً فيها إلى أن الكثير من  
الدراسات والبحوث الحديثة  
 تعالج موضوع الحفاظ على  
التراث العماني من زوايا نظر  
متعددة، لكن أبرزها ما يربط  
عملية المحافظة التاريخية بعوامل  
ثقافية لها جذور وامتدادات  
تاريخية من ناحية، ولها إفرازات  
اقتصادية من ناحية أخرى.  
ويلاحظ أيضاً أن التعليم ياتي  
يُلعب أيضاً دوراً محوريّاً في رد  
تجوّه الحفاظ التراثي، ليس فقط  
على المستوى التخصسي ولكن  
بات يمتد ليشمل مراحل التعليم  
الأساسي.

أما الشاعرة والكاتبة وفاء  
الشامسيّة فتتواصل معنا حيث  
رؤيتها الإبداعية حول البنية  
المدحية في الشعر العماني،  
وتصف البنية الخارجية للقصيدة،  
أنها تتكون من عدة مكونات،  
وستتم التركيز على ثلاثة منها:  
المقدمة، والافتتاح، وحسن  
الختام. وقد درج الشعراء  
العمانيون على نهج من سبقهم  
في البدء بمقولات غزلية أو طلية  
أو وصف للطبيعة، ليأتي بعد  
ذلك غرض القصيدة الأساسي  
ومرد هذا في اعتقاده رغبتهم في  
الحافظ على القالب الكلاسيكي  
والمنهجية التي سارت عليها  
القصيدة في بداية ظهورها في  
العصر الجاهلي.  
مع عناوين أخرى متنوعة يأتي  
بها أشرعة في عده الحالى.



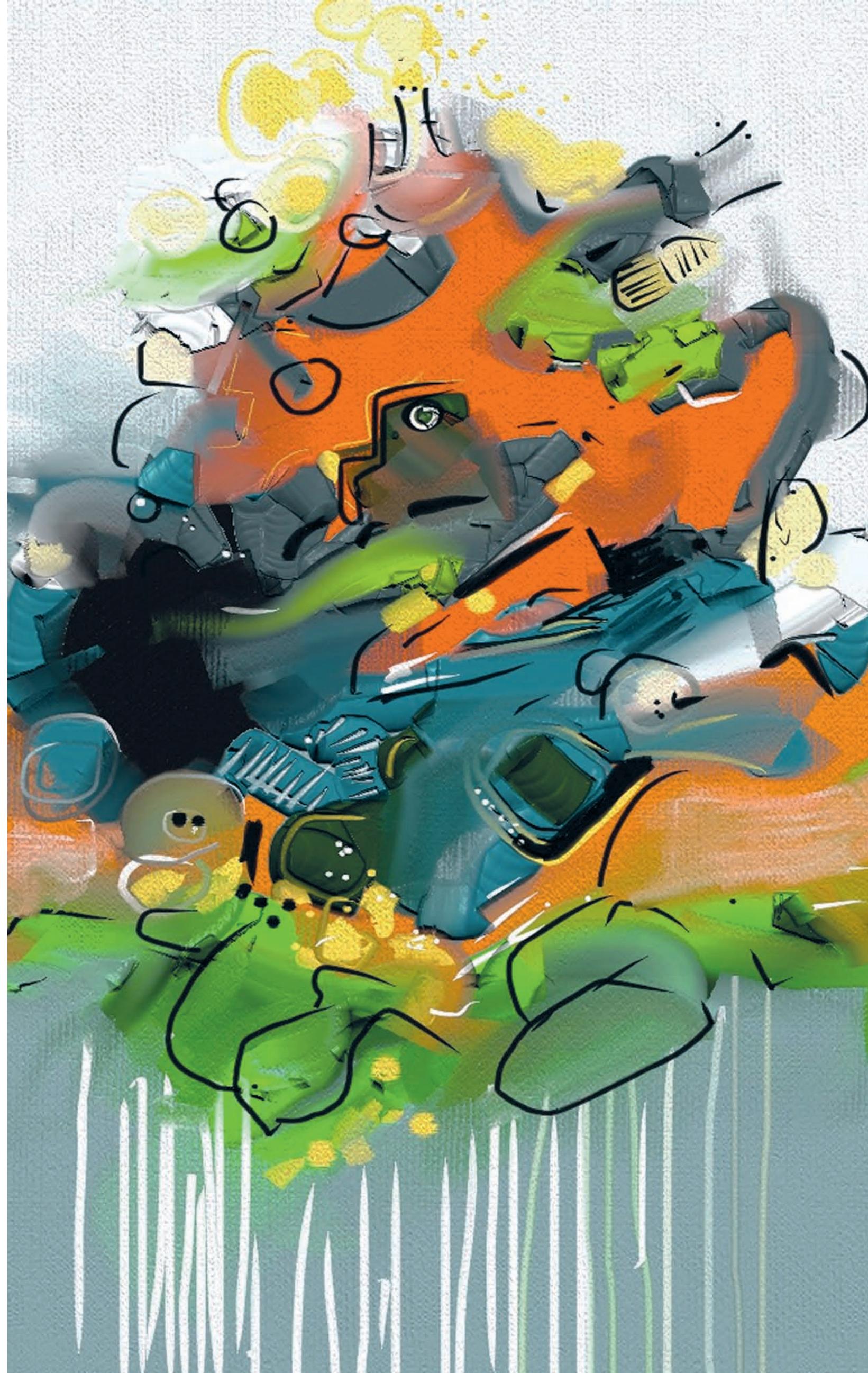
نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 13 March 2016 www.alwatan.com

الأحد ٤ من جمادى الثانية ١٤٣٧ هـ الموافق ١٣ من مارس ٢٠١٦ م صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي

للتواصل

ashreaa@hotmail.com

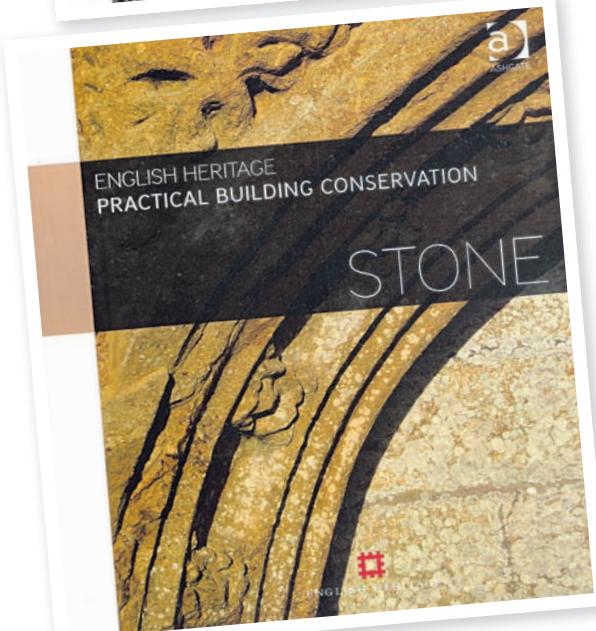
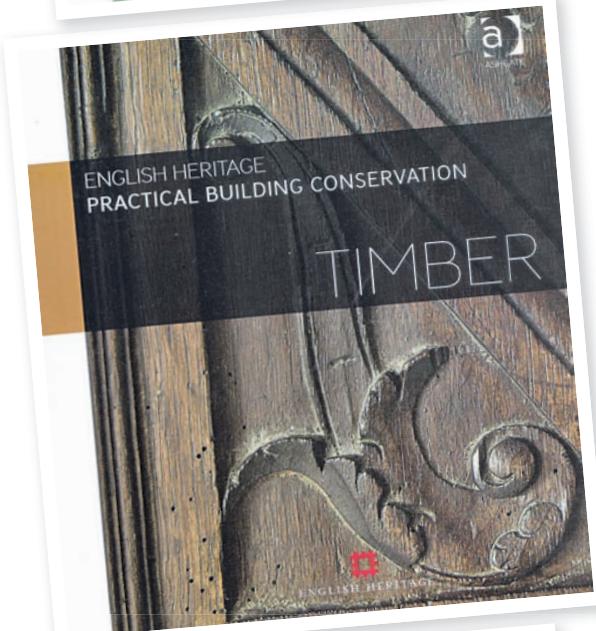
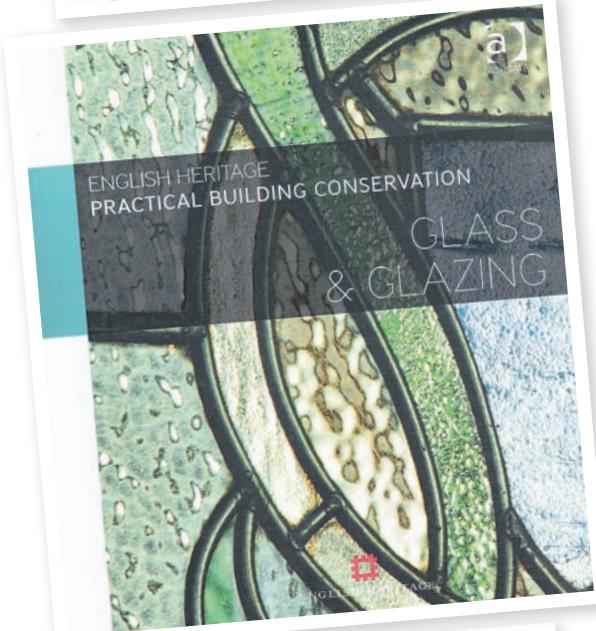
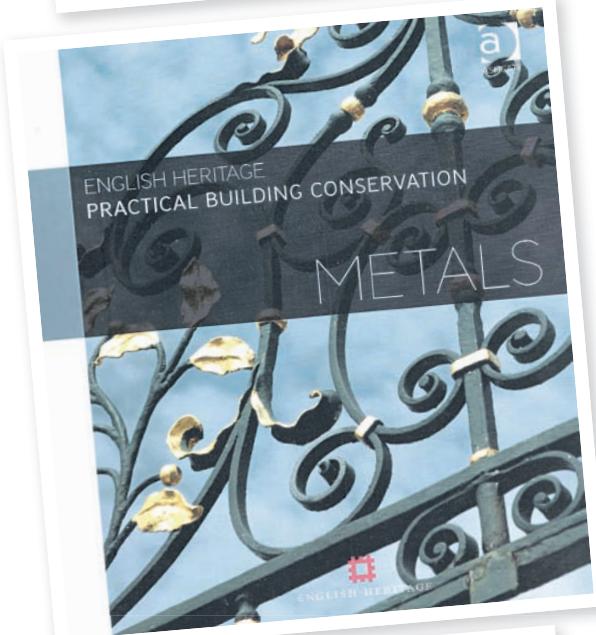
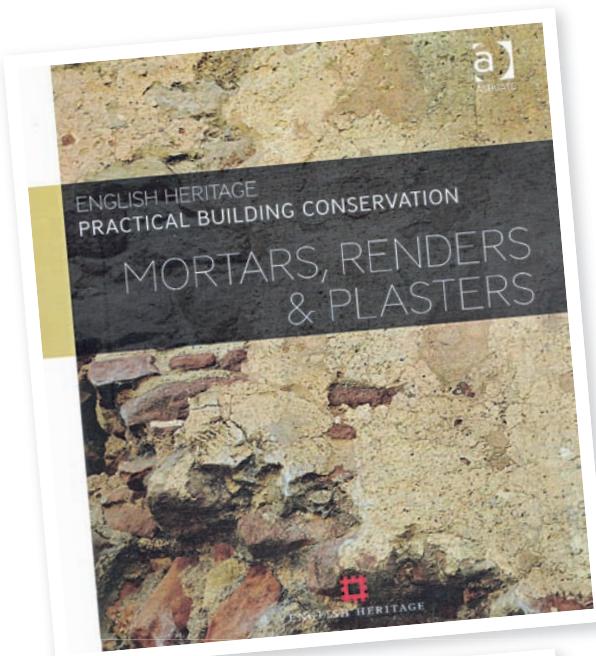


المحرر

العمل للفنان الدكتور سلمان الحجري

# أهمية الثقافة المجتمعية

## في الحفاظ على التراث العثماني



الثقافية والإقتصادية.

فيما يلي نقدم قراءة ومراجعة لبعض أبرز الكتب الموسوعية الصادرة حديثاً والتي تعالج تطبيقات الحفاظ على المباني التاريخية، وهذه تتضمن مجموعة من المواد المختلفة التي تتفاوت في طبيعة وجاهة الحفاظ عليها.

\*\*\*

### حول هذه السلسلة (تطبيقات الحفاظ على المباني)

تقدم هذه السلسلة «تطبيقات الحفاظ على المباني» الألبة والدروز من الماضي للمساعدة في فهم طبيعة المباني وما يحصل على حاليها من تدهور والعلاجات المحتلة. وهي بموجتها تتبع نهجاً جذرياً. معظم الأمثلة في هذه السلسلة هي من إختنا، ولكن حتى على الرغم من أن المواد والتقنيات قد تكون مختلفة، إلا أن المنهجيات المتبعه هي في العادة ثانية وعالية. وبذلك يمكن لهذا السلسلة أن تكون مفيدة على نطاق عالمي واسع.

وستشهد هذه السلسلة في المقام الأول أولئك المهتمين بالحفاظ على المباني التاريخية، أو الذين يعلمون في توثيقها ومتاحيلها ولهم اهتمام مباشر بها. وهذه الجمادات الخمسة إنما هي قيمة للمهندسين المعماريين والمساخرين والمهندسين المهتمين بالحفظ المعماري والماهفين، وهي أيضا ذاتفائدة للمالكين والقائمين والطلاب والباحثين. وهذه السلسلة تؤسس لرعاية دائمة والصيانة جزء لا يتجزأ من برنامج الحفاظ المعماري، حيث أن المساعدة هو وسيلة لتحقيق أقصى قدر في الحفاظ وتقدير التكاليف. ولا تشتمل الكتاب على هذه السلسلة مصادر تفصيلية علاجية للأعمال الحفاظية، كما أنها لا تتضمن تغطية شاملة لكل موضوع، أنها تركز على تلك الجوانب التي هي كبيرة في عمليات الحفاظ، وتختص طلبات الحصول على المعلومات من مؤسسة التراث الإنجليزي.

الأختبار - هذا الكتاب يهتم بالجانب العملي للحفاظ على تراث غني ومتعدد من الأعمال الخشبية في المباني التاريخية. وهو مقسم إلى أربعة أقسام هي: المواد والتاريخ، والتداعي والأضرار والتقييم والعلاج والإصلاح. يمكن للقارئ أن يبحث عن أي موضوع يهمه ضمن الكتاب، ولكن تم تصميم الأقسام كليل على عملية الحفظ.

المعان - يتناول الكتاب على أربعة أقسام رئيسية. الأول هو مقدمة عامة حول الأعمال المعدنية، التي تحدد تاريخ المعادن كمادة معمارية، بالإضافة إلى معلومات حول الحفاظ والتي هي مشتركة في جميع أنواع المعادن. أما القسم الثاني فيبحث في الحفاظ على المعادن المستندة إلى الحديد، مثل الحديد الزهر والصلب. القسم الثالث يبحث في المعادن غير الحديدية، مع فصل تبحث في الحفاظ على الرصاص، ومعادن النحاس مثل النحاس والبرونز والخاسن الأصفر. أما القسم الأخير فيقدم عدداً من المواضيع الخاصة في الأعمال المعدنية والحفاظ عليها، والزخرفة الورقية المعدنية والتماثيل والأجراس.

الحجر - يبدأ الكتاب بعرض الخطوط العربية ل بتاريخ البناء حجري في إنجلترا وصف الحصائر والتشطيبات في الحجر، حيث يتم وصف الخصائص التي تحكم مظهره وأداءه مع مرور الوقت. الفصل الثاني يشرح العمليات الرئيسية المسؤولة عن تداعي الحجر، وفي الفصل الثالث تم تناول طرق فحص المباني التاريخية وتقييم وتسهيل حالة الحجر. يصف الفصل الرابع مجموعة من العلاجات في الحفاظ وأساليب إصلاح.

الزجاج والتزييج - ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام، الأول يبحث في الزجاج كمادة معمارية وفي أساسيات تدهورها وكيفية المحافظة عليها. أما القسمان التاليان فيبحثان في التخلص الرئيسية في عمليات التزييج. يعطي القسم الخاص بالمواقد التدهور وعمليات الحفاظ على تطبيقات الشبايك من جميع الأنواع والفترات. ويبحث القسم الخاص بالزجاج الحديث كمادة الزجاج كمادة مستخدمة للتزييف والستائر الجدارية. ثم يتم تقسيم كل قسم إلى خمسة فصول، والتي تبحث في التدهور والضرر والعلاج والإصلاح.

قراءة في كتب في الحفاظ التراثي: (هذه السلسلة تتضمن مجموعة كتب أخرى)

٥ Practical Building Conservation volumes: Timber, Metals, Stone, Glass & Glazing, and Mortars, renders & Plasters (Plasters ٢٠١٢ Ashgate

ومن الملاحظ أيضاً ارتباط الحفاظ على التراث العثماني

ارتباطاً فصلياً ونهاضياً مع الثقافة المتعثرة حيث تلعب الثقافة دوراً رئيسيّاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكمصدر رئيسي للدخل والتناسك الاجتماعي. وكانت أوجه الثقافة العليا، فمن المتفق عليه الآن أن القرون سواء أكانت تقليدية، أم حديثة، هي أدوات مهمة في التنموي الاقتصادي والتحول الاجتماعي وظهور التقى الفرد والعملية التحول الديموقراطي. وعلى المستوى الدولي فقد وفرت في هذا الإطار العديد من الصكوك الدولية، الأتفاقيات واللوائح والتوصيات، المعايير والإجراءات العمل واستخدام وحماية المكونات الثقافية. هذه النصوص الدولية قد تغيرت بشكل عميق في ظل ظروف القطاعات الثقافية الملموسة وغير الملموسة في العالم. إن اتفاقية التراث العالمي هي الأولى من اتفاقيات عددة جديدة والتي تتعامل مع التراث غير المادي، واللغات المنقرضة، والكتوز والذاكرة البشرية. وليوم، تحمي اتفاقية التراث العالمي، أقدم اتفاقية دولية تتناول التراث الثقافي، أكثر من ٩٥ من الواقع الثقافي والطبيعي والمحفظ منها أكثر من ٧٠ في المنطقة العربية و٢٣ أخرى في المنطقة المجاورة، مثل أرمينا وقبص وتركمانستان وإيران.



د. وليد أحمد السيد

٩٩

**تعالج الكثير من الدراسات والبحوث الحديثة موضوع الحفاظ على التراث العثماني من زواياً نظر متعددة، لكن أبرزها ما يربط عملية المحافظة التاريخية بعوامل ثقافية لها جذور وامتدادات تاريخية من ناحية، ولها إفرازات إقتصادية من ناحية أخرى. ويلاحظ أيضاً أن التعليم يلعب أيضاً دوراً محورياً في رفد توجه الحفاظ التراثي، ليس فقط على المستوى التخصصي ولكن بات يمتد ليشمل مراحل التعليم الأساسية.**

٦٦

### الاقتصاد الثقافي والسياحة الثقافية

إن دور الاقتصاد الجديد القائم على الثقافة في تجديد المناطق الحضرية، لا سيما المدن التاريخية، أصبح يستخدم كثيراً. وقد انتشر هذا التمدد بطريقة أو بأخرى إلى أماكن مثل لندن وبرلين، وبليار، ومنطقة وسط المكسيك وفالنسيا وغيرها. وقد استخدمن كل هذه المدن مزيج من الاستثمارات تركزت على الحفاظ وعرض التراث العثماني، الحضري والبني، وبينه المراكز الثقافية والاستثمار في اقتصاد المعرفة. وقد حللت هذه محل النوع التقليدي للاقتصاد الحضري في تجديد المدن التي فقدت دورها الاقتصادي. ويحلل تخطيط وتنفيذ التراث الثقافي أو الخطوط أو البرامج المرتبطة بالإبداع عمليات متعددة لتحسينه. وهذا شمل تحسين في مجال التراث، ومحاطة مدن واقتراحين ومهندسين معماري ومتخصصين بافق، وبينه المراكز والبيئة حتى فاسقة. ويحتاج أيضاً إلى أن يدرس ويتولى في آنها صانعي القرار والمهندسين. وهو بهذا الإطار يتعارض مع الاعتقاد القديم بأن البنوك والتجارة والعقارات والسياحة يمكن أن توجه النمو الاقتصادي الحضري والإلطي. لقد أثبتت التجارب الجديدة أن الأخيرة في العالم أن هذا غير صحيح.

\*\*\*

### الحفاظ التراثي كشخص حي

وحتى قبل نحو ٨٠ عاماً، لم يكن يخطر في أذهان الناس أن تراث الماضي ينبغي الحفاظ عليه واستعادته لمنعه من الاندثار. فقد كانت المعايير التاريخية تعنى إما مصادر الألهام لعمارة جديدة أو، في أحسن الظروف، كافتتاح أثيرة قدّمت خلفية رومانسية لشناد من البيئة المبنية. في السنوات الأخيرة فقط ارتبطت فكرة أن التراث المادي الذي تركه أجدادنا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإحساس بهوية الثقافات والشعوب والأماكن، وأصبح مقبولاً على نطاق واسع. وبالنسبة للوقت الحاضر أصبح هناك فهماً مشاركاً مفاده أن المدن وعمرانها هي نتاج عملية بطيئة مستمرة تم صنعها من قبل كل من الطاقة الحيوية ويد الإنسان. وتدريجياً انتج عمل الفواهر الطبيعية المستمر وجاهة الإنسان للتوافق مع البيئة المادية التي نعيش فيها مستند على طبلاته الخاصة. أثراً تبليغة جداً في كثير من الأحيان بوصفها وظيفة السياقات الثقافية والمادية، البيئية والإقتصادية والاجتماعية، التي حثت فيها كل هذه التحولات. وبالتالي فإن طوف الدوامة الطبيعية والصالحة المختلفة للمجتمعات البشرية الواحدة ولدت عمليات متغيرة تطورية مستمرة دمجت في التيارات الثقافية المتعددة لبعضها البعض ولكن لا ينبغي أن تتناحر حيث أنه يمكن لأنها تعاوناً إعادة بناء «بعدة» الديناميات الداخلية وال العلاقات. ولكن بمقابلها على قيد الحياة هو في الواقع مرتبط بعزم بالمحافظة على المعنى النظوري لتحولاتها والتي ما زلت توقف وصلاتها الداخلية فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى داعي تام، ومن المستحيل إعادة انتاجها وستفقد إلى الأبد.

\*\*\*

### البيئة والثقافة والتراث

إن التقليل المستمر لقيمة الفرق بين الهويتين يؤدي حتماً إلى التوحيد الثقافي، وإذا كان يريد أن نعطي معنى لنشاط ومستقبل الإنسان نحتاج أن تستمر جذور هوبيتنا الواحدة لأن تكون حية لتطور المخاضة البشرية، ول الوصول إلى هنا المطلب علينا أن نفهم بشكل مسؤول أن شكلنا من التحولات ينبع من الأراضي التي تقع مسؤولية قبول والدافع عن ما أعطى إلينا لنا لإعطاءه مرة أخرى بقيمتها لأنينا. كل هذا لا يعني أن نضع المصوّرات التاريخية في صندوق زجاجي بل يعني بدلاً من ذلك الحفاظ على وتجديده وظيفتها البيئية في المجتمع. هذه الأفكار وغيرها تشكل أبرز ما يتناوله المختصون في الحفاظ على التراث العثماني والتاريخي اليوم، وأبرز مامح الخطاب الحفافي التاريخي فيما يتعلق بالارتباطات